الكفيل

٦٠١

السنة الثالثة عشرة

٢ / ٢ / ٢٠١٧م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٤ جمادى الأولى

✿ وفاة العالم الجليل الشيخ حيدر قلي خان الكابلي رحمه الله الشهير بـ(سردار كابلي) سنة ١٣٧٢هـ، ولد في كابل وانتقل إلى الكاظمية ثم إلى النجف، وقرأ الفقه والأصول حتى أحاط وبرع بالعلوم الحديثة والقديمة وأصبح من فلاسفة عصره، من أهم آثاره: تحفة الراحلة، ترجمة انجيل برنابا.

٥ جمادى الأولى

✿ ذكرى مولد مولاتنا بطلة كربلاء وعقيلة الطالبيين السيدة زينب الكبرى عليها السلام بنت أمير المؤمنين علي عليه السلام في المدينة المنورة عام ٥هـ.

٨ جمادى الأولى

✿ وفاة الفقيه والمتبحر السيد محمد باقر الخوانساري رحمه الله سنة ١٣١٣هـ، وهو من رواد علم رجال الحديث، وأبرز مؤلفاته: روضات الجنات.

٩ جمادى الأولى

✿ استشهاد فخر الشيعة الشيخ محمد بن مكي العاملي رحمه الله سنة ٧٨٦هـ في دمشق، وذلك بقتله بالسيف ثم رجمه ثم حرقه بالنار. ومن أبرز مؤلفاته: اللمعة الدمشقية، الذكرى، الدروس، وغيرها.

✿ استشهاد الشاعر الإمامي الكبير أبي الحسن التهامي علي بن محمد العاملي الشامي رحمه الله سنة ٤١٦هـ، فقد سُجن بالقاهرة في ربيع الأول من سنة ٤١٦هـ ثم قتل سراً في سجنه في ٩ جمادى الأولى، وهو صاحب الرائية المشهورة في رثاء ولده:

حكمُ المنيةِ في البريةِ جاري
ما هذه الدنيا بدارِ قرارِ

١٠ جمادى الأولى

✿ نشوب حرب الجمل سنة ٣٦هـ بين جيش الإمام أمير المؤمنين عليه السلام و(جيش الناكثين) بقيادة طلحة والزبير وغيرهما، وراح ضحيتها ١٨٠٠٠ مقاتل من الطرفين، وانتهت بإنزال النصر من الله تعالى على جيش أمير المؤمنين عليه السلام.

كيف خُلقت أُمنا حواء عليها السلام ؟

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: ٣٥).

في هذه الآية المباركة مطالب عدة، منها:

أولاً: خُلقت حواء عليها السلام لتكون إلى جانب آدم عليه السلام

طبيعة خلق الرجل تحتاج إلى وجود المرأة معه، فبدون المرأة يبقى الرجل محتاجاً إلى شيء يكمله، ولا يمكن تكميله إلا بوجود المرأة كي تكون له أُنساً وسكناً يسكن إليها، لذلك من وظيفة المرأة أن تعرف كيف تكون سكناً للرجل وأُنساً، وتكون إلى جواره وقُربه في كل ظروفه.

ثانياً: كيف خُلقت أُمنا حواء عليها السلام ؟

هناك رأي لبعض المفسرين العامة تبعاً لروايات ضعيفة يقول: إنّ حواء عليها السلام خُلقت من ضلع آدم عليه السلام، وخُلقت من ضلع أعوج وناقص، والصحيح -كما عليه المحققون من العلماء- أنّ أُمنا حواء خلقت من نفس الطينة التي خُلق منها آدم عليه السلام، فعن الإمام الباقر عليه السلام أنه سُئل: من أي شيء خلق الله حواء؟ فقال: «أي شيء يقولون هذا الخلق؟»، قلت: يقولون: إن الله خلقها من ضلع من أضلاع آدم، فقال: «كذبوا، أكان يعجز أن يخلقها من غير ضلعه؟!...»، ثم قال: «... إن الله تبارك وتعالى قبض قبضةً من طينٍ فخلطها بيمينه... فخلق منها آدم، وفضل فضلة من الطين فخلق منها حواء» (تفسير العياشي: ١/ ٢١٦).

ثالثاً: جنة آدم عليه السلام أرضية وليست سماوية

معنى كلمة (الجنة): البستان، والحديقة الجميلة الغنّاء، ولا شك بأن الجنة التي كان فيها آدم وحواء عليهما السلام جنة أرضية وليست سماوية، فالجنة السماوية تأتي بعد التكليف، وإذا دخل فيها الشخص لا يخرج منها، فقد سُئل الإمام الصادق عليه السلام عن جنّة آدم، فقال: «جنّة من جنان الدّنيا تطلع فيها الشمس والقمر، ولو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها أبداً» (الكافي: ٣/ ٢٤٧).

رابعاً: النهي عن الاقتراب إرشادي لا مولوي

إنّ النهي المولوي يستلزم التحريم والعقاب الإلهي؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا﴾، أما النهي الإرشادي يستلزم الأثر الوضعي؛ كشخص يقول لابنه الصغير: (لا تقرب النار)، فالاقتراب من النار ليس محرماً، ولكنه إذا اقترب سوف يحترق. وهكذا كان النهي في الآية؛ إذ بعد الاقتراب أمر الله آدم وحواء عليهما السلام بالنزول من الجنة إلى الأرض الطبيعية التي فيها العناء والتعب والشقاء، وكان الأولى لهما أن لا يقربا الشجرة حتى لا يتعرضا للبلاء النفسي والظلم لأنفسهما، وهو ما ذهب إليه العلامة الطباطبائي وغيره من العلماء (رضوان الله عليهم).

الخلود في الجحيم

الشيخ جعفر السبحاني

إنّ الخُلودَ في عذاب جهنّم خاصّ بالكفّار، وأمّا المؤمنون العُصاة الذين أشرقت أرواحهم بنور التوحيد، فطريقُ المغفرة والخروج من النار غير مسدودة عليهم؛ كما يقولُ الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً﴾ (النساء: ٤٨).

إنّ الآيةَ المذكورةَ الّتي تخبرُ بصراحة عَن إمكان المغفرة والعفو عن جميع الذنوب (ما عدا الشرك) ناظرة إلى أُولئك الّذين ماتُوا من دون توبة، لأنّ جميعَ الذنوب والمعاصي -حتى الشرك- يشملُها العفوُ والغفرانُ إذا تابَ عنها الإنسانُ.

وحيث إنّ هذه الآية فَرَّقت بين المشرك وغير المشرك، وَجَب أن نقول: إنّها تحكي عن إمكان مغفرة مَن ماتوا من دون توبة. ومن الواضح أنّ مثلَ هذا الإنسان إذا كان مشركاً لم يغفر الله له، وأمّا إذا لم يكنْ مُشركاً فيمكنهُ أن يأمَل في عَفو الله ويَطمع في غفرانه، ولكن لا بشكل قَطعيّ وحتميّ، إنما يحظى بالعفو والغفران مَن تعلّقت الإرادةُ والمشيئةُ الإلهيّةُ بمغفرته.

فإنّ قَيْد (لِمَنْ يَشاءُ) في الآية تضعُ العُصاة والمُذنبين بين حالَتي (الخَوْف) و(الرَّجاء)، وتحثّهم على التوقّي من الخطر وهو التوبة قبلَ الموت. ولهذا فإنّ الوَعدَ المذكور يدفع بالإنسان على طريق التربية المستقيم، بإبعاده عن منزلَق (اليَأس) و(التجرّي).

الجنة والنار مخلوقتان:

نحن نعتقد أنّ الجنّة والنّار مخلوقتان موجودتان الآن، قال الشيخ المفيد رحمه الله في (أوائل المقالات: ١٢٤): (إنَّ الجنّة والنّارَ في هذا الوَقت مخلوقَتان، وبذلك جاءت الأخبارُ، وعليه إجماعُ أهل الشّرع والآثار). وإنّ الآيات القرآنيّة هي الأُخرى تشهد بالوجود الفعليّ للجنّة والنار إذ يقول: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى، عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ (النجم: ١٣ - ١٥). ويصرّح في موضع آخر: بأنَّ الجنّة مهيَّئةٌ للمؤمنين، وإن النّار للكافرين، إذ يقول حولَ الجنّة: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾، ويقولُ حَولَ النّار: ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾.

ومَعَ ذلك فلا نعرفُ مكانَ الجَنَّة والنّار على وَجه الدّقة واليقين، وإن كان المُستفاد من بعض الآيات هو أن الجَنّة موجودةٌ في القسم الأعلى، كما يقولُ سبحانه: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (الذاريات: ٢٢)

(انظر: العقيدة الإسلامية، للسبحاني: ص٢٥٣)

صلاة المسافر / ٢

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: ما هي شروط كثير السفر فيمن يسافر إلى مقر عمله أو يسافر إلى مكان ليس له فيه مقر؟

الجواب: إذا كان له مقر عمل يبعد مسافة امتدادية (٤٤كم) فما زاد، ويسافر إليه عشر سفرات في الشهر مع العزم على الاستمرار على هذا الحال ستة أشهر من سنة واحدة أو ثلاثة أشهر من سنتين فما زاد فهو كثير السفر، وإن لم يكن له مقر عمل ولكن يقطع مسافة تلفيقية (٤٤كم) ذهاباً وإياباً، أو امتدادية، وكان يتكرر منه السفر في الشهر عشر سفرات أو يكون في حال السفر عشرة أيام ولو بسفرين أو ثلاثة في ستة أشهر من سنة واحدة أو ثلاثة أشهر من سنتين فما زاد، فهو كثير السفر أيضاً، وحكمه التمام وصحة الصيام أينما سافر، وإن لم يكن سفره للعمل، كما لو سافر لأجل الترفيه أو الزيارة أو العلاج.

السؤال(١٣٩): هل الصلاة في مكة والمدينة وكربلاء والنجف والكاظمية وسامراء قصر أم تمام؟

الجواب: المسافر مخير بين القصر والتمام في الأماكن الأربعة: مكة المعظمة، والمدينة المنورة، والكوفة، وفي الحائر الحسيني الشريف فقط، أي بشعاع (١١,٥ متراً) من أطراف القبر، ويقصر في غير ذلك.

السؤال: إذا سها المسافر في صلاته، بأن أراد أن يصلي ركعتين فصلى أربعاً، فهل صلاته صحيحة؟

الجواب: يجب عليه إعادة الصلاة في الوقت، والأحوط وجوباً القضاء إذا انتبه بعد الوقت.

السؤال: إذا دخل وقت الصلاة وهو في بلده ولم يُصلّ ثم سافر، فهل يصلّي قصراً أم تماماً؟

الجواب: إذا تجاوز حد الترخص والوقت باقٍ، صلّى قصراً.

السؤال: قبل نهاية وقت الصلاة سافرت، ولم أصلِّ صلاتي الظهر والعصر، فهل أقضيهما قصراً أم تماماً؟

الجواب: إذا كان أخّر وقت الصلاة حتى فاتت وهو في بلده فيقضي تماماً، وإن كان مسافراً فيقضي قصراً.

المصدر: كتاب (فقه الزائر) طبق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

معركة الجمل

محمد أمين نجف

إنّ مقتل عثمان ومبايعة المسلمين للإمام علي عليه السلام، جعل الأُمور تتّخذ مجرىً آخر، حيث إنّ عدالة الإمام علي عليه السلام وتمسّكه بالإسلام لا تروق لأُولئك الذين اكتنزوا الكنوز وامتلكوا الضياع وبنوا القصور من أموال المسلمين.

فقاموا متّحدين لمقاومة عدالة الإسلام التي لن تكتفي بحرمانهم ممّا ألِفوه من النهب، بل ستأخذ منهم حتّى تلك الأموال التي نالوها بطريقة غير مشروعة، وتجعل أُولئك الذين تمنُّوا الموت لعثمان وحرّضوا الناس ضدّه حتّى أودوا بحياته، متّحدين يطالبون بدمه، فاتّفق طلحة والزبير ومعهما زوجة النبي صلى الله عليه وآله، وخرجوا إلى البصرة لجمع الأنصار وإثارة الفتنة، وقد بذل الإمام علي عليه السلام جهداً كبيراً لتحاشي هذه الفتنة، فلم يألُ جهداً في بذل النصح لهم من أجل حقن الدماء ، وتحميلهم مغبّة ما سيكون إذا نشبت الحرب.

وبعد مضي أربعة أشهر من خلافته خرج الإمام علي عليه السلام إلى البصرة ولمّا وصل؛ أرسل إلى القوم يناشدهم الله تعالى، ويذكّرهم بقول رسول الله صلى الله عليه وآله، متعوّذاً منهم على ما أصرّوا عليه، فلم يجيبوه لذلك، بل تعصّبوا على القتال.

بعدها التقى عليه السلام بالزبير في البصرة، وذكّره بما قال النبي صلى الله عليه وآله يوم قال -الزبير-: يا رسول الله، لا يدع ابن أبي طالب زهوه.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: «يا زبير، ليس بعليٍّ زهو، ولتخرجنّ عليه وتحاربه وأنت ظالم له»،

قال الزبير للإمام عليه السلام: «اللّهمّ، نعم لقد كان ذلك، ولكنّي نسيت، ذكّرتني ما انسانيه الدهر! ولو ذكرته لما خرجت عليك، فكيف أرجع وقد التقت حلقتا البطان، والله أنّ هذا هو العار الذي ليس له مثيل»، فقال عليه السلام: «يا زبير ارجع قبل أن تجمع العار والنار»، قال: «إذن، لأمضينّ وأنا استغفر الله تعالى»، فكرّ راجعاً ولم يحارب، وتبعه عمرو بن جرموز فقتله، ودفنه في وادي السباع.

فمضى إليهم عمّار بن ياسر رضي الله عنه حتّى وقف بين الصفّين، وقال: «أيّها الناس، ما أنصفتم نبيّكم صلى الله عليه وآله حين كففتم عقائلكم في بيوتكم وأبرزتم

عقيلته للسيوف»، فرشقوه بالنبل فرجع.

بعدها زحف الإمام علي عليه السلام بالناس لقتال القوم وذلك في اليوم العاشر من جمادى الأولى سنة ٣٦هـ، فكان على ميمنته مالك الأشتر وسعيد بن قيس، وعلى ميسرته عمّار بن ياسر وشريح بن هانئ، وعلى القلب محمّد بن أبي بكر وعدي بن حاتم، وأعطى رايته محمّد ابن الحنفية، ثمّ أوقفهم من صلاة الغداة إلى صلاة الظهر يدعوهم ويناشدهم، ووقع القتال بعد الظهر وانقضى عند المساء، فكان عدد القتلى عشرة آلاف من جيش الناكثين، وخمسة آلاف من جيش الإمام عليه السلام.

ولمّا سقط الجمل بهودجه، انهزم القوم عنه، فكانوا كرمادٍ اشتدّت به الريح في يومٍ عاصف، فجاء محمّد بن أبي بكر وأدخل يده إلى أُخته، ثمّ جاء إليها أمير المؤمنين عليه السلام حتّى وقف بقربها، وضرب الهودج بالقضيب، وقال: «يا حميراء، هل رسول الله صلى الله عليه وآله أمرك بهذا الخروج عليَّ؟ ألم يأمرك أن تقرّي في بيتك؟ والله ما أنصفك الذين أخرجوك من بيتك، إذ صانوا حلائلهم وأبرزوك».

وبعد أن وضعت الحرب أوزارها بانتصارٍ ساحق على أهل الجمل، أعلن الإمام عليه السلام العفو العام عن جميع المشتركين بها.

ثمّ إنّه عليه السلام أمر محمّد بن أبي بكر أن يُنزل أخته في دار آمنة بنت الحارث، ثم قام بإعادتها إلى المدينة المنوّرة معزّزة مُكرّمة على الرغم من موقفها المعاند لوليّ أمرها.

همساتٌ ونسماتٌ زوجية

إعداد / زهراء حكمت

تتوقف السعادة الزوجية على:

- تقاسم المشاعر، والآمال، والطموحات.. أكثر مما تتوقف على تقاسم المسؤولية، ولقمة العيش.

- قوة المرأة في لينها، وليست في ضعفها.. والضعف حالة سلبية تعني الخضوع، أما اللين فهو حالة إيجابية تعني العطاء.

- الزواج يفتح باب الرحمة، وباب الرزق، وباب السعادة، وباب النجاح، وباب الثواب، وباب الجنة ويغلق باب الفشل، وباب العقاب.

- أن ينظر الزوجان إلى المشاكل على أنها قضية أخذ ورد، لا قضية انتصار وهزيمة..

من هنا انطلقنا مع المحور الأسبوعي في برنامج (منتدى الكفيل) لكاتبته الأخت (خادمة أم أبيها)، ودخلنا به إلى غمار الحياة الزوجية بمسائلها المهمة.. وكانت البداية مع المشرفة (خادمة أم الخدر) التي ذكرت عدداً من مفاتيح الزواج الناجح:

- الزوج لا يحب المرأة كثيرة الشكوى.
- لا بأس بتأجيل بعض المشاريع الغير ضرورية.
- احترمي أسرة زوجك، وتذكّري أنك ستزوّجين ولدك في المستقبل وتصبحين مكانهم.
- الابتعاد عن إثارة الشجار أو (الزعل).

وأضافت الأخت (حمامة السلام) قائلة: مع انتشار برامج التواصل وكثرتها، ومع انتشار الفوضى في النفوس يشكو كثير من الرجال انعدام ثقتهم بزوجاتهم، بعد أن شاهد بعضهم زوجته تتكلم مع الغرباء عبر تلك الوسائل وبدون علمه.

وأضاف الأخ (السهلاني) بقوله على لسان مَن لم يتزوج: كم مللتُ من أسئلتهم.. متى ستتزوج؟ متى ستكمل نصف دينك؟ متى ستدخل القفص الذهبي؟ أعتقد أنَّ معظمهم تعوّدوا على طرح مثل هذه الأسئلة ليس لاهتمامهم بالشخص، بل لأنها عادة أو كلام جاهز يقولونه، وهذا يمثل ضغطاً نفسياً كبيراً على الشاب أو الشابة، وقد يؤدي إلى الاختيار غير المدروس.

وأضاف الأخ (أبو محمد الذهبي) قائلاً: يعتبر

النفاق داء يعاني منه بعض المتزوجين، حيث تصبح الحياة الزوجية مفتقدة لروح الرقي، وتكون (عبثاً في عبث) بسبب انعدام المصداقية فيها.

وتمت الفكرة الأخت (خادمة الحوراء زينب) برأيها: من المهم التثقف بحقوق الزوج والزوجة قبل الدخول إلى عش الزوجية، وواحد من هذه الحقوق ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: «مَن كان له امرأة تؤذيه لم يقبل الله صلاتها ولا حسنة من عملها حتى تعينه وترضيه وإن صامت الدهر... ثم قال صلى الله عليه وآله: وعلى الرجل مثل ذلك الوزر... » (وسائل الشيعة: ج٢٠/ ص١٦٤/ ح١).

وعن الإمام الباقر عليه السلام قوله: «لا شفيع للمرأة أنجح عند ربها من رضا زوجها» (الخصال: ٥٨٨). ومن أهم الأمور التي تجعل الحياة الزوجية ناجحة هي التعامل المتبادل بين الزوجين ضمن الحدود الشرعية التي رسمها لنا الشرع، فالاحترام بين الزوج وزوجته يجعل الأسرة في مأمن من التفكك والانهيار.

وذكّرتنا الأخت (كادر المجلة) بسَيِّدة العفَّة والكمال، حيث قالت: كانت السيدة خديجة بنت خويلد معروفة في مكة بالعفة والجمال، والغنى، والعقل، والحكمة، فسُمّيت بـ(سيدة قريش) و(الطاهرة)، وقد سعت للزواج بها وجوه قريش، لكنها رفضتهم حتى غضبت عليها نساء قريش وهجرنَها، وقد تزوجها الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله؛ لطهارتها، وعفتها، ونسبها، وكمال عقلها، وليس لمالها، وأُحيطت حياتهما بكل التوفيق والنجاح.

وأضافت الأخت (مديرة تحرير مجلة رياض الزهراء) قائلة: حينما أفكر في زواج نبي الرحمة صلى الله عليه وآله من السيدة الأولى في الإسلام يأخذني الخيال إلى حيث ذلك الزمن وإلى زوايا البيت النبوي الذي شهد نزول ملائكة الرحمن ونزول الوحي..

فأي سيدة جليلة تلك التي كان بيتها مهداً لدستور الإسلام، وأذابت نفسها لزوجها، وسخّرت مالها لخدمته، وسهرت على راحته، وكانت ترافقه في اعتكافه وتنصب خيمة في سفح جبل الغار الذي يتعبد فيه؟!!

وأضافت الأخت (فداء الكوثر) قائلة: أكثر النساء في مجتمعنا تعتبر الزواج هدفها، لكي لا ينظر لها المجتمع نظرة العانس أو غير المرغوبة فيها، وبذلك عندما يتحقق الهدف وتتزوج يبدأ عندها نوع من الخمول فلا تعود تهتم بزينتها ولا باختيار ما يسعد زوجها، وينصب اهتمامها على بيتها وأطفالها، وتزيد مشاغلها سنة بعد سنة.. ويجد الزوج نفسه يعمل من الصباح إلى المساء لا يستريح إلا لحظات تناول الغداء أو شرب الشاي.. وتبدأ سلسلة طلبات الزوجة والبيت والأطفال، فيلجأ إلى الصمت الذي لا يكون دليلاً على رضا الزوج، وإنّما تجنب لما سيحدث إن تكلم، فتظن المرأة أنه يتجاهلها، فتبدأ المشاحنات بينهما ويهتز كيان الأسرة..

إذن، فعلى الزوجين الحفاظ على استقرار الأسرة بالمحبة والتعاون والتسامح بينهما في السراء والضراء، والفرح والحزن.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

اللعن على من أسّس أساس الظلم والجور

علي عبد الجواد

ورد في زيارة عاشوراء هذا المقطع الشريف: «فلعن الله أمة أسّست أساس الظلم والجور عليكم أهل البيت».

اللعن: هو الطرد والإبعاد من رحمة الله تعالى، أما الظلم: يعني وضع الشيء في غير موضعه، وأصل الظلم هو الجور ومجاوزة الحد، والجور نقيض العدل وهو الميل عن القصد، كما جاء في لسان العرب.. وقال الراغب في مفرداته: اللعن بمعنى الطرد مع الغضب، واللعن في الآخرة يشير إلى العقوبة وفي الدنيا الابتعاد من رحمة الله، وإذا كان من قبل الناس فمعناه دعاء السوء.

عندما كانت مصيبة قتل الإمام الحسين عليه السلام هي أعظم المصائب وأجلّ الرزايا، كان لزاماً أن يشمل اللعن كلّ من شارك في قتله أو رضي بذلك، لأنّ الإمام عليه السلام ما نهض إلا من أجل الحفاظ على بيضة الإسلام بإحقاق الحق وإبطال الباطل والحفاظ على قواعد الدين من الانحراف، فقال عليه السلام: «ما خرجت أشراً ولا بطراً إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي».

لذا فمن جابه هذا الإصلاح فهو يعارض إرادة الله تعالى، ومن كان كذلك كان لا بد أن يطرد من رحمة الله تعالى، وهذا هو المعنى المقصود من اللعن هنا.

فعندما نقرأ هذه الفقرة الشريفة من الزيارة نرى أنّ قتل الإمام الحسين عليه السلام لم يتأتّ بين ليلة وضحاها، بل لا بد أن يكون هناك أساس قد أسّس من قبل، فوصلت النتيجة إلى قتل الإمام عليه السلام.

ولم يكن قتل الإمام الحسين عليه السلام هو أول عمل شنيع قد فعله الأوباش -أعداء الإسلام- بعد رحيل خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله، بل سبقه من الأمور التي يندى لها الجبين، من سرقة حق وقتل وحرق وحرمان، ابتداءً من الاستيلاء على

الخلافة ومروراً بالأحداث التي رافقت الزهراء عليها السلام والإمام الحسن عليه السلام إلى أن وصل الأمر إلى واقعة الطف، وكلّ هذا أُسّس له مباشرة بعد رحيل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، بل وما زال النبي صلى الله عليه وآله مسجّىً على فراش الموت، فقال أحد الحاضرين عنده بأنّه: يهجر، وتبع ذلك رزية يوم الخميس فانحرفوا عن خطّ الإسلام من حينها.

فكان أوّل أساس للظلم هو إبعاد أمير المؤمنين عليه السلام عن منصبه المستحق والذي أوصى به النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، حتى طلب الباري عزّ وجلّ من نبيه الأعظم صلى الله عليه وآله أن يبلّغ بذلك: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (المائدة: ٦٧).

ولهذا استحق هذا الظلم الدعاء باللعن على من ظلم أهل البيت عليهم السلام، لأنهم في الحقيقة أوصياء الله تعالى ومنصوص عليهم منه تعالى، فالرادّ عليهم رادّ على الله تعالى.

وقد جاء اللعن في لغة القرآن الكريم في آيات كثيرة كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ (الأحزاب: ٥٧)، وواضح لكلّ من لديه لبّ أنّ أذية أهل البيت عليهم السلام هي في الحقيقة أذية لله تعالى ولرسوله الكريم، فقد قال صلى الله عليه وآله في حق الإمام علي عليه السلام: «ألا إن علياً مني و أنا منه، من آذى علياً فقد آذاني، من آذى علياً فقد آذاني» (الأمالي للطوسي: ص١٣٤)، وفي حق الزهراء فاطمة عليها السلام قال: «فاطمة بضعة مني وأنا منها، من آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله» (علل الشرائع: ص١٨٧)، وفي حق الإمامين السبطين الحسن والحسين عليهما السلام، رُوي أنّه: «كان رسول الله يخطب فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله إليهما فأخذهما فوضعهما في حجره على المنبر»، وعن أسامة بن زيد، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان يأخذه والحسين ويقول: «اللهم إني أحبهما فأحبهما..».

فهذه الأحاديث كلّها تدلّ على مودّته صلى الله عليه وآله لهم، وقد جعل أجر رسالته مودّتهم عليهم السلام، فقد قال تعالى على لسان نبيه الأكرم صلى الله عليه وآله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (الشورى: ٢٣).

فإذا كان ظلم أهل البيت عليهم السلام وإيذاؤهم هو إيذاء لله تعالى ولرسوله الأكرم؛ فكيف لا نلعنهم؟!.. من أول ظالم لهم إلى آخر واحد منهم، ونلعن كلّ مَن يرضى بفعلهم من الأولين والآخرين.

نسأل الله تعالى أن نكون من السائرين على خطى أهل البيت عليهم السلام، ومن الثائرين على أعدائهم مع صاحب العصر والزمان (عجّل الله تعالى فرجه الشريف وسهّل مخرجه).

الجهاد الكفائي
بين الدفاع والاندفاع

مصطفى الباوي

من ألطاف الله سبحانه وتعالى على هذا البلد المؤمن أنْ منّ عليه وتلطّف بمرجعية دينية حكيمة ومُسدّدة من لدنه تعالى، ببركات صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه الشريف، وقد عوّدتنا هذه المرجعية المباركة على الوقوف سدّاً منيعاً بوجه الخطوب والمحن التي تلمّ بهذا الشعب الصابر الجريح.

واليوم إذ يمرّ عراق الأنبياء والأوصياء عليهم السلام.. عراق إمامنا صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف بأحلك الظروف.. أصدرت المرجعية الدينية العليا المتمثّلة بسماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) بيانها وفتواها التاريخية بالوجوب الكفائي لصدّ الهجمة الشرسة التي يشنّها شرذمةٌ من المجرمين ممّن ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ﴾.

وهنا ينبغي الالتفات والتفريق بين مفهومي (الدفاع) و(الاندفاع)، فالأوّل: ممدوحٌ عقلاً وشرعاً، والثاني: مذمومٌ عند أهل الشرع والعقل وفيه الهلكةُ والخسران.

نعم، في هذا الوقت ينبغي أن تعمل كلّ الجهات المعنية على إدامة الزخم المعنوي في نفوس الشباب المؤمن المجاهد، إلّا أنّه لا بُدّ من توجيه هذا الحشد المعنويّ توجيهاً صحيحاً نحو الدفاع المقدس، يُبعدُهُ عن الاندفاع والتهوّر واللاعقلانية، حتّى لا يفرّغ الدفاع من محتواه المقدّس السامي.

مبارك عليكِ العراق

علي حسين الخباز

التفتْ إليَّ أرجوك.. لا تُدر وجهَك عنّي.. فأنا رباب، حبيبتُك، خطيبتُك، زوجةُ الغد، وأمُّ أطفالك الصغار الذين سيُولدون في يوم ما؛ ليملؤوا البيتَ حراكاً، وكلما يزعجني أحدُهم سأهدده بك..

:- اعقل يا ولد وإلا أخبرت بابا عنك، وسيخافك ويجلس هادئاً.. هم هادئون كأبيهم.. انظر إليّ أرجوك.. ارفع رأسك عالياً، فأنت أنت البطل الذي به أفتخر وسيفتخر معي العالم كله، ستغبطني النساء حين يرين فرحتي التي لا تُوصف بك، سأقول لهن:- أنا تزوجت رجلاً بطلاً عراقياً مقاتلاً في الدفاع المقدس، ذهب زوجي ليقاتل دفاعاً عن شرف العراقيات.

أنا رباب ابنة قيس، زوجة المصور الحربي (أمجد عبد سالم) الفنان الذي حمل الكاميرا بندقيةَ عزٍّ وسلاحَ كرامةٍ ليقف وقفةً أبيّةً.. التفت إليّ.. ارفع الرأس ولا تخدش خاطري، أنا لست وحدي.. أنا جئت مع أبي وأمي، وإخوتي لأعاهد الله أمامك وأمامهم أني سأكون يا أمجد لك القدم التي بُترت هناك، ستتوكأ عليّ لتنهض.

لقد سألت عن قدمك فقالوا: إنها زُرعت في الجبهة رايةً من رايات التضحية والنصر، التفتت لي امرأة تسألني: وماذا تفعلين بها؟

:- أنا يا عمة سأضعها زينة في غرفتي، أعلقها كما تعلّقون شجر الزينة، سأعلّم أبنائي أن يقبّلوها كل صباح..

:- هذه هوية أبيكم هذه زكاته.

الطبيبة تعاطفت معي وهمست في أذني: أقسم عليكِ بالحسين أن تدعوني في حفل زفافكما، قلت: دكتورة أنت بها الآن، سيتم عقد القران هنا في مستشفى الكفيل، لقد حضرت اليوم عائلتي وعائلته، ومعنا الشيخ -رجل الدين- ليعقد لنا القران..

بكت الطبيبة وهي تقبّلني وتقول: مباركٌ عليكِ العراق يا أُخيّتي...

الصدق

إعداد/ منتظر السعدي

الصدق: هو مطابقة القول للواقع، وهو أشرف الفضائل النفسيّة والمزايا الخُلقيّة، لخصائصه الجليلة وآثاره الهامّة في حياة الفرد والمجتمع، فهو زينة الحديث ورواؤه ورمز الاستقامة والصلاح، وسبب النجاح والنجاة، لذلك مجّدته الشريعة الإسلاميّة وأوصت به قرآناً وسنّة، قال تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً﴾ (المائدة: ١١٩).

وهكذا كرَّم أهلُ البيت عليهم السلام هذا الخُلق الرفيع ودعوا إليه بأساليبهم البليغة والحكيمة:

قال الإمام الصادق عليه السلام: «لا تغترّوا بصلاتهم، ولا بصيامهم، فإنّ الرجل ربّما لهج بالصلاة والصوم حتّى لو تركه استوحش، ولكن اختبروهم عند صدق الحديث، وأداء الأمانة» (الكافي: ١٠٥).

فالصدق من ضرورات الحياة الاجتماعيّة ومقوّماتها الأساسية، حيث يؤدّي الى شيوع التفاهم والتآزر بين عناصر المجتمع وأفراده، ليستطيعوا بذلك النهوض بأعباء الحياة، ومن ثُم ليسعدوا بحياة كريمة هانئة وتعايش سلمي، وتلك غاياتٌ سامية لا تتحقّق إلّا بالتفاهم الصحيح والتعاون الوثيق، وتبادل الثقة والائتمان بين أولئك الأفراد.

وبديهيّ أنّ اللسان هو أداة التفاهم ومنطلق المعاني والأفكار، والترجمان المفسّر عمّا يدور في خلد الناس من مختلف المفاهيم والغايات، فهو يلعب دوراً خطيراً في حياة المجتمع، وعلى صدقه أو كذبه ترتكز سعادة المجتمع أو شقاؤه، فإنْ كان اللسان صادق اللهجة، أميناً في ترجمة خوالج النفس وأغراضها، أدّى رسالة التفاهم والتواثق، وكان رائد خيرٍ ورسول محبّة وسلام، وإنْ كان متّصفاً بالخداع والتزوير وخيانة ترجمة ما في النفس والإعراب عنه، غدا رائد شرٍّ ومدعاة تناكر وتباغض بين أفراد المجتمع، ومعول هَدم في كيانه.

من أجل ذلك كان الصدق من ضرورات المجتمع وحاجاته الملحّة، وكانت له آثاره وانعكاساته في حياة الناس، فهو نظام المجتمع السعيد ورمز خلقه الرفيع، ودليل استقامة أفراده ونُبلهم، والباعث القويّ على طيب السمعة، وحُسن الثناء والتقدير، وكسب الثقة والائتمان من الناس.

وإذا تحلّى كافّة الناس بالصدق ودرجوا عليه، أحرزوا منافعه الجمّة ومغانمه الجليلة، وإذا شاع الكذب في المجتمع وهت قِيَمُه الأخلاقيّة، وساد التبرّم والسخط بين أفراده، وعزَّ فيه التفاهم والتعاون، وغدا عرضةً للتبعثر والانهيار.

(انظر: أخلاق أهل البيت، للسيد مهدي الصدر رحمه الله: ص٢٣)

فلسفة آداب الانتظار

إعداد / منير الحزامي

تحت عنوان (آداب عصر الغيبة) يورد علماؤنا الأبرار -عادة- الأعمال المستحبة من الصلوات والأدعية والزيارات، وغيرها.. التي ينبغي الإتيان بها في زمن غيبة الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف.

ومن الواضح ما لهذه الأعمال من دلالات؛ فهي من الناحية العبادية ذات أثر عظيم لأنها تحقق الارتباط بوَليّ الله تعالى الذي يجب الارتباط به كدليل إلى الله لمعرفته سبحانه وعبادته كما أراد وأمر، مما يعطي للعبادة روحها ويبتعد بها عن مهاوي الردى وشباك قطّاع الطريق إلى الله، بحيث يدرك المسلم بوضوح أنه مرتبط بقائد الأمة الذي نصّ عليه المصطفى صلى الله عليه وآله بأمرٍ من الله سبحانه وتعالى.

أضف إلى ذلك ما يؤمنه أداء هذه الأعمال بشكل سليم من حَلٍّ للمشاكل الفردية والاجتماعية، عن طريق التوسل إلى الله تعالى بوليه الأعظم في زمن الغيبة الكبرى.

إنّ الاعتقاد الحار بوجود قائد إلهي هو أحد أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله، ادَّخره الله تعالى ليظهر به دينه على الدين كله، من شأنه أن يبعث الحرارة في كل مفردات المعتقد، ويبعث الدفء في جميع أوصال الأمة، ويسهم في لمِّ شملها ويجمع كلمتها على التقوى، ويرفد المسيرة المؤمنة بمخزون إيماني وحركي هائل، فإذا بها تشعر تلقائياً بالتواصل مع المسيرة المؤمنة في عصر آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد المصطفى وجميع أنبياء الله (على نبينا وآله وعليهم الصلاة والسلام).

إنّ من شأن هذا الاعتقاد الحار أن يجعلنا نفهم كتاب الله تعالى كما أنزل كتاباً للمستقبل كله غيبه وشهادته.. فإذا بقصصه نابضة بالحياة يمكن أن تتكرر.. وإذا بأحكامه يجب أن تطبق، وستطبق ولو كره الكافرون.. وإذا بالإسلام نهج حياة، وليس تراثاً، كالتراث الإغريقي.. وإذا بالكعبة قبلة حقيقية، لكل العالمين.. وإذا بالقدس ملتقى المهدي والمسيح عليهما السلام، وفلسطين أرض النبوات لا أرض الميعاد لقتلة الأنبياء.

وبديهي أن (آداب الغيبة) تسهم جذرياً في حرارة الاعتقاد بالمهدي عليه السلام، ولأهميتها الكبرى هذه، اهتم بها علماؤنا بل أفرد لها بعضهم كتاباً مستقلاً، ومنهم السيد محمد تقي الأصفهاني قدس سره في كتابه (مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم)، وكتابه (وظيفة الأنام في زمن غيبة الإمام).

(انظر: آداب عصر الغيبة، الشيخ حسين الكوراني: ص١٣)

العتبة العباسية المقدسة

صملة الساقي

للعمرة المفردة وزيارة السيدة زينب عليها السلام

خدمات متميزة واسعار تنافسية

نقداً وبالتقسيط

وهنالك خصومات لعوائل شهداء الحشد الشعبي المقدس

وعوائل مجاهدي الحشد الشعبي المقدس

المراجعة والتسجيل

1 باب بغداد - مجمع الامام العسكري عليه السلام مقابل مستوصف باب بغداد

2 شارع ميثم التمار - كراج الساقي

للاستفسار الاتصال على : 07801952463 - 07706091999 - 07602327074

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما تنوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة، فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على الايميل الآتي: mashra@alkafeel.net

التحرير: علي عبد الجواد / المنير فاضل الجزائري التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي